[338] الكعبة لان السيل كان يأتيهم من أعلى مكة فيدخلها فانصدعت، وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر (1)، وكان حائطها (2) قصيرا "، وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها، ثم أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة، فقال الوليد بن المغيرة: دعوني أبدأ فإن كان لله رضى لم يصبني شئ (3)، وإن كان غير ذلك كففت (4)، فصعد على الكعبة، وحرك منها حجرا "، فخرجت عليه حية، وانكسفت الشمس، فلما رأوا ذلك بكوا و تضرعوا وقالوا: اللهم إنا لا نريد إلا الصلاح، فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام، فلما أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه، وكان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثون ذراعا "، والعرض اثنان وعشرون ذراعا "، والسمك (5) تسعة أذرع، فقالت قريش: نزيد في سمكها، فبنوها فلما بلغ البنآء إلى موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه، قال (6) كل قبيلة: نحن أولى به، ونحن نضعه، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة، فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: هذا الامين قد جاء فحكموه، فبسط ردائه - وقال بعضهم: كساء طاروني كان له - ووضع الحجر فيه، ثم قال: يأتي من كل ربع من قريش رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة من عبد شمس، والاسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم، وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه، ووضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضعه، وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبنى له

_____ (1) في المصدر: من جوهر. (2) حائطا خ ل. (3) بشئ خ ل. (4) كففنا خ ل وهو الموجود في المصدر. (5) السمك: أعلى البيت إلى أسفله. القامة من كل شئ. (6) في المصدر: فقال. _____